

نعت الأديب

ديزناز محمد إسحاق التنايبي

٣٨ - فمن لها بزياد أو مجاج

الأيوردي الأموي :

دهر تنأب من أبنائه نقد

وأوطئت عرب أعقاب أعلاج^(١)

وأينع الهام لكن نام قاطفها

فن لها بزياد أو مجاج^(٢)

وكم أهبنا إليها بالملك فلم نظفر بأروع ، للغماء فراج

٣٩ - أفضل المناويل

في (الكامل) :

قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه (وكان يجتنب

غير الأدباء) : أي المناويل أفضل ؟ .

فقال قائل منهم : مناديل مصر كأنها غرقه البيض^(٣)

وقال آخر : مناديل اليمن كأنها أنوار الريح^(٤)

فقال عبد الملك : ما صنعتما شيئاً . أفضل المناويل ما قال

أخوتيم (يعني عبدة بن الطيب) :

ممت قننا إلى جرد مسومة أعرافهن لأيدينا مناديل^(٥)

٤٠ - كفت الرهوة

في (مجمع الأمثال) للبيداني :

أصل هذا المثل : (كفت الدعوة) أن بعض المجان

نزل براهب في صومعته ، وساعده على دينه ، وجعل يقتدى

(١) النقد : صغار النعم واحدها نقدة والجمع نقاد . يقال : هر أذل من النقد

(٢) في خطبة الحجاج في الكوفة : اني لأرى رؤوساً قد ابنت وحادن قطاقها

وأن لصاحبها

(٣) الفرقى - قشر البيض الذي تحت القيش . والقيش القشرة العليا اليابسة على

البيضة . والآح والفرقة يابض البيض والملح صفرة البيض

(٤) الأنوار : الإزهار

(٥) الجرد : الخيل تنقصر السمرة . المسومة : الملمة

به ، ويزيد عليه في صلاته وصيامه ؛ ثم إنه سرق صليب ذهب
كان عنده ، واستأذن لمفارقتة ، فأذن له ، وزوده من طعامه .
ولما ودعه قال له : (صحبك الصليب) على رسم لهم فيمن
يريدون الدعاء له بالخير . فقال له الماخن : (كفت الدعوة ..)
فصار مثلاً لمن يدعو بشيء مفروغ منه

٤١ - فارحف في السما

كان ببغداد شخص يقال له ابن بشران ، وكان كثير
الأراجيف ففزع من ذلك ، فقعده على الطريق بنجم ، فقال
فيه ابن صابر :

إن ابن بشران ولست ألومه من خيفة السلطان صار منجماً
طبع المشؤم على الفضول فلم يُطق

في الأرض إرجافاً فارحف في السما^(١)

٤٢ - انك عن لسانه تنطق

في (طبقات الشعراء) للجمحي :

أني الفرزدقُ الحسنُ البصريُّ^(٢) فقال : إني قد هجوت

ابليس فاسمع

قال : لا حاجة لنا بما تقول

قال : لتسمعن أو لأخرجن فأقول : إن الحسن ينهي عن

هجم ابليس ..

فقال الحسن : اسكت فانك عن لسانه تنطق ..

٤٣ - الشيطان أصلح للشاعر

في (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) للشعالبي :

من ظريف أمر حسان أنه كان يقول الشعر في الجاهلية

فيجيد جداً ، ويعتبر في وجوه الفحول ، ويدعي أن له شيطاناً

يقول الشعر على لسانه - كعبارة الشعراء في ذلك - فلما أدرك

(١) في (شفاة الغليل) مبيوم ومشوم خطأ طام وصوابه مشؤم قاله الزبيدي .

وفي (القاموس) - رحيل مشؤم ومشوم . وفي (التأج) ومشوم نادور حكة السلامة

(٢) بكسر الياء نسبة إلى البصرة وفي بأنها ثلاث لغات والعالية الفتح . وفي

(اللسان) البصرة - حجارة رخوة إلى البيضاء وبها سميت البصرة . وفي (القاموس)

أو هو عرب (بس راه) أي كثير الطرق

لرجل من أهل لبلة وقد أتاه وسلم عليه ثم جلس ثم قال :
أتعرفني يا قاضي ؟

قال له : لا

قال : أنا قاضي لبلة

فقال أسلم : ما تنكر لله قدرة ...

٤٨ - أحسن توبيه

في (خزانه) البغدادي :

كان أمين الدولة أبو الحسين بن صاعد الطبيب قاطع
(محمد بن حكينا) ثم استماله ، وكان ابن حكينا قد أضر بصره
وافترق فكتب إليه :

وإذا شئت ان تصالح بشار بن برد فاطرح عليه أباه . فنقد
إليه بردا واسترضاه فاصطلحا . وهذا أحسن ما سمعت في
التوجيه (١) . قوله (بشار بن برد) أي : أعمى (فاطرح عليه
أباه) هذه لفظة بغدادية ، يقال لمن يريد أن يصالح : اطرح
عليه فلانا أي احمه إليه ليشفع لك . ولم يتفق لأحد في التوجيه
أحسن من هذا

٤٩ - ابن ورد يعني أباه

مر العالم أبو القاسم بن ورد بجنة لأحد الأعيان ، فيها
ورد ، فوقف بالباب وكتب إليه :

شاعر قد أتاك يعني أباه

عند ما اشتاق حسنه وشذاه

فلما وقف على قوله علم أنه (ابن ورد) فبادر من جنته
إليه ، وأقسم في النزول عليه ، ونثر من الورد ما استطاع

بين يديه

(النقل ممنوع)

(١) التوجيه أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد
بمدح أو غيره وتوجيه (المتأخرين) هو إيهام (المتقدمين) ومن شواهد الإيهام :
بارك الله لحسن ولبوران في الختن
يا امام الهدى ظفر ت ولكن بينت من ؟

ومن شواهد التوجيه :

من أم بابك لم تبرح جوارحه تروى أحاديث ما أوليت من من
قالين عن (قرة) والكف عن (سقة) والقلب عن (جابر) والافن عن (حسن)
قرة بن خالد المدوسي ، سلة بن أشيم الدوي ، جابر بن عبد الله (لاجابر
الجبني) الحسن البصري .

الإسلام وتبدل بالشیطان الملكُ تراجع شعره ، وكاد يرك
قوله : هذا ليعلم أن الشيطان أصلح للشاعر ، وأليق به ...

٤٤ - مني تجوع يبطن غيرك

في (كتاب القضاة) : قال سهل بن علي : كنت ألزم
خير بن نعيم القاضي وأجالسه وأنا يومئذ حديث السن .
وكنت أراه يتجر في الزيت ، فقلت له : وأنت أيضا تتجر ؟
فضرب يده على كتفي ثم قال : (انتظره حتى تجوع يبطن
غيرك) فقلت في نفسي : كيف يجوع انسان يبطن غيره ؟ فلما
ابتليت بالعيال إذا أنا أجوع يبطنهم

٤٥ - عمل كل واحد محضرا

قال ابن خلكان : أخبرني ابن مطروح انه جرى بينه وبين
أبي الفضل جعفر بن شمس الخلافة منازعة في هذا البيت :

وأقول : يا أخت الغزال ملاحه ا

فقول : لا عاش الغزال ولا بقي ا

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة
هي في ديوانه ، وعمل كل واحد منهما محضرا شهد فيه جماعة
بان البيت له . وحلف لي ابن مطروح ان البيت له ، وكان
محترزا في أقواله ، ولم تعرف منه الدعوى بما ليس له

٤٦ - الخطوط مقسومة

في (معجم البلدان) لياقوت الحموي : روى عن ابن عباس
انه قال : الخطوط المقسومة لا يقدر أحد على صرفها ونقلها
عن أما كتبها . ألا ترى سكة اصطقافانوس (في البصرة) كان
يقال لها سكة الصحابة ، نزلها عشرة من أصحاب رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) فلم تضاف الى واحد منهم ، وأضيفت
الى كاتب نصراني من أهل البحرين وتركوها الصحابة ؟

٤٧ - ما تنكر لله قدرة

في (كتاب قضاة قرطبة) :

من المستفيض عن القاضي (أسلم بن عبد العزيز) قوله